[24] طري الجسد، (1) نقي اللون، حسن الصورة، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك، فقال النبي صلى الله عليه واله: ادخل علي الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام، ثم قال: ما يبكيك يا شاب ؟ قال: كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا (2) إن أخذني الله عزوجل ببعضها أدخلني نار جهنم ؟ ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبدا، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: هل أشركت بالله شيئا: قال: أعوذ بالله أن اشرك بربي شيئا، قال: أقتلت النفس التي حرم الله ؟ قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه واله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي، (3) فقال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي صلى الله عليه واله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق، قال: فإنها أعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق ! فقال النبي صلى الله عليه واله: يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك، قال: فنظر النبي صلى الله عليه واله إليه كهيئة الغضبان ثم قال: ويحك (4) يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك ؟ فخر الشاب لوجهه وهو يقول: سبحان ربي ما شئ أعظم من ربي، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم، فقال النبي صلى الله عليه واله: فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم ؟ قال الشاب: لا والله يا رسول الله، ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه واله: ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك ؟ قال: بلى اخبرك: إني كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الاموات، وأنزع الاكفان، فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها، ومضيت منصرفا

---

(1) طرى الغصن أو اللحم غضا لينا فهو طرى. (2) أي اقترفتها. (3) الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ. (4) كلمة ترحم وتوجع، وقد يأتي بمعنى المدح والتعجب، وقيل: إنها بمعنى الويل، تقول: ويح لزيد، وويحا لزيد، وويحه، على الابتداء أو باضمار فعل، كأنك قلت: ألزمه الله ويحا. [*]